هو الاول والجواب انا لا نسلم ان المقصود بالنسبة في بدل الكل هو الثاني فقط ولا في ساير الابدال الا الغلط فان كون الثاني فيه هو المقصود بها دون الاول ظاهر وانما قلنا ذلك لان الاول في الابدال الثلثة منسوب اليه في الظاهر ولا بد ان يكون في ذكره فايده لم تحصل لو لم يذكر كما نذكر كل واحد من الثلثة صونا لكلام الفصحا من اللغو ولا سيما كلامه تعالى وكلام نبيه صلى الله عليه وسلم فادعا كونه غير مقصود بالنسبة مع كونه منسوبا اليه في الظاهر واشتماله على فايدة يصح ان ينسب اليه لاجلها دعوى خلاف الظاهر ثم نقول في بدل الكل ان الفايدة في ذكرهما معا احد الثلثة اشيا بالاستقرا اما كون الاول اشهر والثاني متصفا بصفة نحو بزيد رجل صالح او كون اولهما متصفا بصفة والثاني اشهر نحو بالعالم زيد وبرجل صالح زيد وقد يكون الثاني لمجرد التفسير بعد الابهام مع انه ليس في الاول فايدة ليست في الثاني وذلك لان للابهام اولا والتفسير ثانيا وقعا وتاثيرا ليس للاتيان بالمفسر اولا وذلك نحو برجل زيد فان الفايدة الحاصلة من رجل تحصل من زيد مع زيادة التعريف لكن الغرض ما ذكرنا ولا يجوز العكس نحو بزيد رجل اذ لا فايدة في الابهام بعد التفسير ثم سمي بعطف البيان من جملة بدل الكل ما يكون الثاني فيه موضحا للاول وذلك اما بان يكون لشي اسمان هو باحدهما اشهر من الاخر وان لم يكن اخص منه نحو قوله اقسم بالله ابو حفص عمر فان ابن الخطاب كان بعمر اشهر منه بابي حفص ولو فرضنا انه ليس في الدنيا من اسمه عمر ولا من كنيته ابو حفص الا اياه واما بان يكون اسمان مطلقان على ذات ثانيهما جامد وهو بعض افراد الاول سوا كان اشهر من الاول لو افرد او لا كما اذا كان لك خمسة اخوة اسم احدهم زيد وهناك خمسة رجال مسمين بزيد احدهم اخوك فاذا قيل جا اخوك زيد فزيد احد افراد اخيك اي هو واحد من جملة ما يطلق عليه لفظ اخيك وكذا ان عكس فقيل جاني زيد اخوك فاخوك واحد من جملة من يطلق عليهم اسم زيد فالثاني في الصورتين اخص من الاول عند الانفراد واما عند الاجتماع فاحدهما مساو للاخر في الشهرة لان كل واحد منهما يطلق على خمسة والاغلب ان يكون البدل جامدا بحيث لو حذفت الاول لاستقل الثاني ولم يحتج الى المتبوع قبله في المعنى فان لم يكن جامدا كقوله

ولا وابيك حبيبك لي لو دني النجحم والصهيل قدر الموصوف فكانه

وابيك رجل حبيب منك بخلاف الصفة فانك لو حذفت الاول في جاني زيد العالم لاحتاج الثاني المعتبر قبله لان الوصف لا بد له من موصوف فلذا قيل ان الثاني في نحو العامرات الطير بدل وفي الطير العذ العامرات صفة وبخلاف التاكيد فانه وان كان جامدا لكن كون معناه مفهوما من المتبوع ولو شك عليه منع من اعتباره مستقلا ولما لم يكن البدل معنى في المتبوع حتى يحتاج الى المتبوع كما احتاج الوصف ولم يفهم معناه من المتبوع كما فهم ذلك في التاكيد جاز

مستقل الى

١٦١

جاز اعتباره مستقلا لفظا اي يصلح لان يقوم مقام المتبوع ولما كان يعتبر به بتبعيته للاول جاز ان لا يعتبر تبعه غير مستقل اخرى فالاول نحو بازيد براح ويا اخانا زيد مبينين والثاني نحو يا غلام بشر ويشر امعربا بالوجهين ويا اخانا زيدا بالنصب وكذا قوله •

انا ابن التارك البكري بشر • بالجر وكذا المنسوق نحو جعله مستقلا نحو يا زيد وعمرو وغير مستقل نحو يا زيد والحارث للعلة المذكورة بعينها وانما لم يجز يا زيد وعمرا ولا يا زيد وعمرو بالتنوين كما جاز يا غلام بشر وبشر في البدل لان العاطف كحرف الندا والمعطوف صالح لمباشرته له والفايدة في بدل البعض والاشتمال البيان بعد الابهام والتفسير بعد الاجمال لما فيه من التاثير في النفس وذلك ان المتكلم يحقق للثاني بعد التجوز والمسامحة بالاول تقول اكلت الرغيف ثلثه فقصدك بالرغيف ثلث الرغيف ثم تبين ذلك بقولك ثلثه وكذا بدل الاشتمال فان الاول فيه يجب ان يكون بحيث يجوز ان يطلق ويراد به الثاني نحو اعجبني زيد علمه وسلب زيد ثوبه فانك تقول اعجبني زيد اذا اعجبك علمه وسلب زيد اذا سلب ثوبه على حذف المضاف ولا يجوز ان تقول ضربت زيدا وقد ضربت غلامه وقال من في قولهم رايت قومك اكثرهم وصرفت وجوهها اولها انك اذا اردت رايت اكثر قومك وصرفت وجوه اولها ولكنك ثنيت الاسم توكيدا كقوله تعالى فسجد الملائكة كلهم اجمعون وهذا الذي قاله قريب الا انه بالتفسير بعد الابهام اشبه قالوا والفرق بين الاخر ان البدل في حكم تكرير العامل ولو سلمنا ذلك فيما تكرر العامل فيه ظاهرا فباي شي يعرف ذلك فيما لم يتكرر فيه ولنا ان ندعي ذلك فيما سموه عطف البيان مع التسليم في البدل وفرقوا ايضا بينهما بعدم وجوب توافق البدل والمبدل منه تعريفا وتنكيرا بخلاف عطف البيان مع التسليم في المبدل وفرقوا والجواب بجواز التخالف في المسمى عطف بيان ايضا هذا الذي ذكرت هو الذي يقوى عندي قوله وهو بدل الكل وبدل البعض وبدل الاشتمال وبدل الغلط فالاول مدلوله مدلول الاول والثاني جزؤه والثالث بينه وبينه ملابسة بغيرهما والرابع ان تقصد اليه بعد ان غلطت بغيره قوله فالاول مدلوله مدلول الاول فيه تسامح اذ مدلول قولك اخيك في بزيد [illegible] كان عين مدلول زيد لكان تاكيدا ونحن نعرف ان اخيك يدل على الاخوة والمصاحب [illegible] عليها زيد لكن مراده انهما يطلقان على ذات واحدة وان كان احدهما يدل على معنى فيها لا يدل عليه الاخر قوله والثاني جزؤه اي بدل البعض جزء الاول نحو كسرت زيدا يده قوله والثالث بينه وبينه ملابسة بغيرهما اي بين الاول والثاني ملابسة بغير الكلية والجزئية وبهذا الاطلاق يدخل فيه بعض بدل الغلط نحو جاني زيد غلامه او حماره ولقيت زيدا اخاه ولا شك في كونهما من بدل الغلط وانما قيل لهذا البدل الاشتمال قال ابن جعفر لاشتمال المتبوع على التابع لا كاشتمال الظرف على المظروف بل من حيث كونه دالا عليه اجمالا ومتقاضيا له بوجه ما بحيث تبقى النفس عند ذكر الاول متشوقة الى ذكر ثان منتظرة له فيجي الثاني ملخصا لما اجمل في الاول ومبينا له وقال المبرد والقول انه مستعار بان سمي مدركا

Copyright King Saud University